بابـ ما أوله غين

٢٠٣- غَرْمَى وَجَدِّكَ و(عَرْمَى) و(حَرْمَى)

هذا أسلوبٌ عربيٌّ جاهليٌّ قديمٌ، استعملَتْه العَرَبُ، وهو يمينٌ لها، أو في معنى اليمين. قال شاعرٌ قديمٌ:

غَـرْمَى وَجَـدِّكَ لوْ وَجَـدْتَ بـهمْ كَـعَـداوةٍ يجـدُونَهـا بَعْـدِي(١)

ذكر ابنُ منظورٍ هذا الأسلوبَ في اللسان وقال: قال أبو عمرٍو:

(غَرْمَى) كَلِمَةٌ تقولُها العَرَبُ في معنى اليمينِ يُقالُ: غَرْمَى وجَدِّكَ، وأنشد غَرْمَى وجَدِّكَ لو وَجَدْتَ(٢)... البيت.

قال ابنُ الأعرابيِّ: عَرْمَى(بالعين المهملة) واللَّهِ لأَفْعَلَنَّ، وغَرْمَى، وحَرْمَى، ثلاثُ لُغاتٍ بمعنى (أَمَا واللّهِ) وأنشد:

عَرْمى وجَدِّكَ لَوْ... البيت(٣). وقال المَجْدُ: (عَرْمَى واللَّهِ) لُغَةٌ في (أَمَا واللَّهِ)(٤).

إعرابه:

هذا الأسلوبُ تركيبٌ من تراكيبِ الكلامِ العربيِّ يتكوَّنُ من:

- غَرْمَى (أو عَرْمَى أو حَرْمَى) وهي كَلِمَةٌ تقولُها العَرَبُ في معنى اليمينِ كما ذكرَ أبو عمرِو بن العَلاءِ. وكأنَّها منصوبةٌ نَصْبَ قولِهم (قَسَماً)، وعليه فهي منصوبةٌ على المصدريةِ، أي المفعوليةِ المُطْلَقَةِ.

---

(١) اللسان: غرم.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) اللسان والتاج: عرم.
(٤) القاموس والتاج: عرم.

- و(جَدِّكَ) : الواو حرفُ جَرٍّ وقَسَمٍ. (جدّ) اسمٌ مجرورٌ مقسَمٌ بهِ، والكافُ ضميرٌ في مَحَلِّ جرٍّ مضافاً إليهِ.

والجارُّ والمجرورُ متعلقانِ بفعلِ القَسَمِ المحذوفِ، والأصلُ: أُقْسِمُ بِجَدِّكَ.

* * *

٢٠٤-غُفْرانَكَ!!

أسلوبٌ إسلاميٌّ، لم تَعْرِفْهُ العَرَبُ في جاهليتِها، جاء به الدينُ الحنيفُ، في الكتاب والسُّنَّةِ المطهَّرَةِ، وهو من أساليبِ طلبِ العَفْوِ والمغفرةِ من اللَّهِ تعالى، والتَّذَلُّلِ والخضوع إليه.

قال تعالى: ﴿ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ (١).

وجاء في حديث عائشة الذي رواه الترمذيُّ: «ما خَرَجَ رسولُ ﷺ من الخَلاَءِ إلاّ قالَ: غُفْرَانَكَ!!»

والغُفْرانُ في اللُّغَةِ مَصْدَرُ: غَفَرَ يَغْفِرُ غُفْراناً ومَغْفِرَةً (٢).

إعرابه:

قالوا عنه: إنّه مصدرٌ منصوبٌ بإضمار فِعْلٍ، أي أطلبُ غُفْرانَكَ، أو أسأَلُكَ غُفرانَكَ. قاله النَّوَوِيُّ (٣).

وعلى ذلك فهو مفعولٌ به للفعلِ (أطلبُ) أو أنه مفعولٌ به ثانٍ لأسأَلُكَ.

والكافُ ضميرٌ في محلِّ جَرٍ مضافاً إليه.

وقد قاسَ العَرَبُ عليه مصدراً معاكساً له في المعنى فقالوا: يا ربِّ غفرانك لا كُفْرانَكَ، أوْ أنَّهم كانوا يقولون للصنم: كُفْرانَكَ، وقد خاطب خالدُ بنُ الوليدِ رضيَ اللَّهُ عنه العُزَّى بذلك، فقال وهو يَهْدِمُ بيتَه ويحرقُ العُزَّى وهي سَمُرَةٌ كانتْ

---

(١) البقرة: ٢٨٥.

(٢) اللسان والتاج: غفر.

(٣) تهذيب الأسماء واللغات: ١/١/٦١. وانظر: تحرير التنبيه للنووي: ٤٢.

غَطَفَانُ تعبُدُهَا :

يا عزُّ !! كُفْرانَكِ، لا سُبْحَانَكْ

إنّي رَأَيْتُ اللـــــهَ قَدْ أهانَـكْ

* * *

٢٠٥- غَيَّبَهُ غَيَابُهُ

هذا أسلوب قديم من أساليب العرب في الدعاء على الانسان بالموت ذكره أهل اللغة وأصحاب كتب الأمثال.

قال الميداني: يقال في الدعاء على الإنسان: «غَيَّبَهُ غَيَابُهُ، أي دُفِنَ في قَبْرِه. والغَيَابُ: ما يُغَيِّبُ عَنْكَ الشَّيْءَ، فكأنَّه أُريدَ به القَبْرُ، يُضرب في الدعاء على الإنسان بالموت[١].

وفي اللسان: غَيَّبَهُ غَيَابُه، أي دُفِنَ في قبره[٢].

والغَيَابُ والغَيابَةُ: البئر والجُبُّ.

قال تعالى: ﴿**قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ**﴾[٣] أي في مظلم البئر. قال أبو عبيدة: كلّ شيء غيّب عنك شيئاً فهو غَيابَةٌ، وقال الزجاج: الغَيابةُ: كل ما غاب عنك، أو غيَّب شيئاً عنك.

قال المنخل:

فإنْ أنا يوماً غيبتني غيابتي ... فسيروا بسَيْري في العشيرةِ والأَهْلِ[٤]

أجزاء الأسلوب وإعرابه:

يتكون هذا الأسلوب من جملة فعلية فعلها الماضي خرج إلى معنى الدعاء، واتصل به ضمير المفعولية وفاعلُه غيابٌ، والهاء مع الفاعل ضمير في محل جرٍّ مضافاً إليه.

---

(١) مجمع الأمثال: ٢/٦٣.

(٢) اللسان (غيب) وكذلك التاج.

(٣) يوسف: ١٠.

(٤) زاد المسير لابن الجوزي: ٤٠/١٨٥ط المكتب الإسلامي ١٣٨٥/١٩٦٥ ط أولى.